



رمضانيات

فتنة الفكر.. ووصايا الرسول صلى الله عليه وسلم

كثيرة هي وصايا نبينا وحبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه أوصانا بها حتى نتبعها وننتفع بها، وكان قد حذرنا من كثير من الأمور أهمها كان الفتن وما تأتي به من خراب وذمار لبنيان المجتمع وبما أننا في أيام عصيبة نمر بها حالياً من فتن واضطرابات وابتلاءات ومحن وجب علينا الرجوع إلى ما قد أوصانا به رسولنا الكريم حتى نتجنب الوقوع في الفتن والخروج إلى بر الأمان وكثيرة هي الفتن، ولكن هنا سنستعرض بعض ما ورد في كتاب **أمراض الأمة وبصيرة النبوة** للشيخ فوزي أبو زيد عن فتنة الفكر.. ووصايا الرسول صل الله عليه وسلم التي أوصى بها أمته من بعده فإلى ما جاء في الكتاب..

عرض / دنيا هاني



أما رفقاء السوء فيجب البعد عنهم بالكلية ولذلك عندما جاء رجل لأحد الحكماء وقال له: أريد أن أسلك الطريق إلى الله فقال له (طريق الله مصاحبة الأخيار ومفارقة الأشرار والسير على المناهج والسنن والآثار).

يضمن العصمة والحفظ من الخطأ والزلل وهو يجلس مع الهالكين أو البعداء أو التعساء لأن اللسان أحياناً يتكلم بما لا تريده ولا تستطيع منعه ولكن الحفظ يأتي بمجالسة الصادقين.

ويجالبه ويصاحبه فلا يوجد عدوى تعدي الإنسان قدر عدوى الأخلاق والسلوكيات التي ينقلها من المجالسين ولذلك لا بد للإنسان أن يختار من يجالسه أو يؤانسه ليحفظ نفسه من الخطأ والزلل ولا

يوفر للإنسان كل ما يحتاجه بلا سبب وإنما من رب البرية قد يقول البعض: كيف أجمع بين الصمت وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ أولاً تأمر نفسك وتنهى نفسك ثم الأقرب فالأقرب أبداً بنفسك ثم اهلك ثم الأقرب فالأقرب.

لكن المصيبة أن يأمر الناس ويهني الناس وهو لم ينته ولم يمثل فيأمر الناس بالحجاب والنقاب وابتته تمشي وعورتها ظاهرة ويتكلم عن قيمة الوقت في حياة المسلم ثم يجلس على القهوة ويلعب الدومينو أو الضطرب وغيرها إذا يجب أن يكون أولاً هو قدوة في هذا الأمر.

الوصية الثالثة

عليك بالقرآن لأنه حبل النجاة الذي أنزله الله في الأكوان وهذه مشكلة تواجه الصالحين كيف يسوقوا المسلمين إلى مداومتهم على تلاوة كتاب الله لأن كثير من المسلمين لا يقرؤون القرآن إلا في رمضان وبعد رمضان يأخذون إجازة من القرآن لماذا؟ هل وجدت الخير في كتاب غيره؟ هل وجدت البر في تركه؟ هل وجدت ضراً في الاستمرار في تلاوته وقرأته؟ ألم تنتزل عليك الخبرات؟ ألم تأتيك البركات؟ ألم يحطك الله بالعطبات والمنفحات؟ عليك بالقرآن والقرآن يسره الله لنا في هذا الزمان «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» (الزمر: 17).

الوصية الرابعة

دوام الاجتماع مع الصادقين الذين صدقوا في اتباعهم للنبي الأمين لأنهم يحفظون أحوال الخلق في هذا الزمان من الحزيميات الفكرية ومن الموجات الإلحادية ومن الأفكار النفسانية التي لا تليق بالعبد نحو رب البرية ومن كل الأشياء المخزبة ولذلك قال لنا الله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (التوبة: 119).

لأن الإنسان دائماً يتشاكل وإن لم يدري - مع من يخاطله

إذا ما العمل في هذا العصر؟ هناك جملة من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم أكد عليها وهي:

الوصية الأولى

الناس تحمق نفسها في الجدل في كل مكان وزمان

يمسي مؤمناً ويصبح كافراً لماذا؟ بسبب الفكر. فهذه البلبلة والإشارة التي سببتها الفضائيات وشبكة الإنترنت ووسائل الإعلام والقوى المتعددة في المجتمع من ذوي الأهواء والنزعات والبول وليست خالصة لوجه الله كل ذلك يسبب البلبلة في المجتمع

فتنة الفكر

كانت الفتن في العصر الماضي في الشهوات وفي الحظوظ والأهواء والملذات لكن الفتنة الأعظم في هذا العصر هو (الفكر) وهذه تؤدي كما قال صلى الله عليه وسلم «يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو



اللهم لا تخذني فيه لتعرض معصيتك، ولا تضربني بسياط نقيمتك، وزحزحني فيه من موجبات سخطك بمنك وأياديك يا منتهى رغبة الراغبين.



تحقق معلوماتك

- الدنيا ثلاثة أيام: أما الأمس فقد ذهب بما فيه وأما غدًا فلعلك لا تدركه وأما اليوم فلك فاعمل فيه.
- حكم الصيام الإمساك عن الرفث وقول الزور كما يمسه عن الطعام والشراب وإن لم يمسه عن ذلك فقد تنقض صيامه وتعرض لسخط ربه وترك قبوله منه.



معجزات الصوم بالقرآن

الإعجاز النبوي في النبي عن صوم الوصال

صوم الوصال : هو أن يمر النهار ويأتي الليل ثم النهار ثم الليل ولا يدخل إلى جوف الإنسان شيء من طعام أو شراب . وقد أثبت العلم الحديث أن هناك الكثير من المضاعفات الخطيرة من جزاء صيام الوصال (أو تأخير الفطور عن وقت الغيب) ، ذلك أن مخزونات الإنسان من : السكريات، والبروتينات، والأحماض الأمينية وغيرها، تشهد انخفاضاً كبيراً بعد الصيام (من ١٢ إلى ١٤ ساعة) ، وبالتالي فيمكن أن يحدث هذا الوصال اضطراباً خطيراً في الأجهزة العصبية الدماغية ، ومراكز الإحساس في الإنسان . ولذلك جاء تحذير النبي ﷺ للمسلمين

من الوصال ، بقوله عليه الصلاة والسلام : ((يا أيكم والوصال)) مرتين. قيل إنك تواصل. قال: ((إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني...)) البخاري (ملاحظة : هناك الكثير من الناس يمتنعون عن الطعام والشراب على خلاف الصوم الإسلامي من أجل تخفيف أوزانهم (الرجيم) ، وهم لا يعلمون أنهم بذلك يدمرون الاحتياطي الحيوي في أجسادهم، والذي قد يسبب لهم مضاعفات خطيرة قد يؤدي بهم إلى : انهيار صحي ، أو ربما موت مفاجئ (كما يلاحظ هذا في بعض الأحيان) .

فائدة ١ : الصيام الذي يمارسه غير المسلم هو : صيام تجويع ، ولا يتحقق إلا بإشراف الطبيب . بينما الصيام الإسلامي ، لا توجد له أية مساوئ ، أو أضرار إطلاقاً ، فهو ربانيٌّ مأمون النتائج . فائدة ٢ : في الصوم الطيب (وغيره من أنواع الصوم غير الإسلامي) ، يصوم الإنسان والكل من حوله مَطْمَر ، مما يؤثر سلباً على : نفسيته ، وأخلاقه ، وصحته (تماماً كحال المَطْمَر في رمضان ، ممن ليس له عدو شرعي) ، بينما (الصوم الإسلامي) يقبل عليه المسلمون برغبة شديدة ، وهم يصومون معاً ، ويفطرون معاً ، وكأنهم أسرة واحدة ، فيمارسونه بيسر وسهولة واشتياق ... مصداقاً لقوله تعالى : **يُسِّرْ وَيُسِّرْ وَيُسِّرْ** ... البقرة.



قال تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير) صدق الله العظيم